

## 2.1 الخصاص السكنائية والمجاليية



X



شتمبر 1936: افتتاح المدرسة الحرة. وقد اختير السيد محمد العبودي ابن العبودي مديرا لها. وبالنظر للصدى الذي خلفه إنشاء هذه المدرسة - التي أريد لها أن تكون نواة للتربية الوطنية في مقابل التربية الأوطانية التي عملت على تكريسها المدرسة الفلاحية الفرنسية (ثانوية موسى بن نصير حاليا) - فقد زارها، خفية، السلطان محمد الخامس وقدم لها دصمه الملكي والمعنوي وطلب من القائمين عليها عدم إغاعة الخبر للمواج أممية ثم انصرف بسرعة. وقيل أنه دخل المدرسة وهو يحمل اسفنجات في يده وزعها على التلاميذ. وكان مرفوقا بشخص ثان

22 أكتوبر 1937: انتفاضة أكتوبر 1937 الشهيرة ضد المستعمر. حيث شهد هذا التاريخ إطلاق انتفاضة للوطنيين في مدينة الخميسات والوادي مزارعين بالمتعاطفين معهم، ضد السلطات الاستعمارية. وقد ورد ذكر هذا الحدث وأمميته في خطاب للرئيس التونسي بورقيبة بعد حوالي 4 عقود، وتحديدا في يونيو سنة 1974 خلال حفل تأبين الزعيم علال الفاسي، وفيها أصيب كثيرون بجروح من الطرفين؛ حيث استعصمت الطائرات والبلدق وبنادق الصمد، والسلاح الأبيض، والهراوات وغيرها. كما اعتقل المشرك من الوطنيين يقصد الاستطاق (حوالي 70 شخصا)؛ وحُكِم بعضهم بأحكام متفاوتة (بين 10 أيام وسنة كاملة). كما فجر بعضهم إلى خارج الخميسات. وقد اضطرت الموقع العام الفرنسي، نوغييس، إلى زيارة مكان الحدث بنفسه ليقف على الأوضاع ويجري تقييما لها. وراقته طاقم كبير من إدارته [12].

13 غشت 1973: جعل المدينة عاصمة لإقليم الخميسات.

## 2.1.2 الخصائص الجغرافية

تقع على الطريق الوطنية رقم 6 بين الرباط ووجدة. يمر عبرها الطريق السيار الرابط بين الرباط وقاس. وتبعد عن العاصمة الرباط ب 81 كلم، وتوجد على مسافة 56 كلم من مكناس.

بالت المدينة عاصمة لإقليم الخميسات منذ سنة 1973. تبلغ مساحتها 1800 هكتار. تحدها من ناحية الشمال و الشمال الغربي «الجماعة» «سبدي القنور»، ومن جهة

## 2.1.1 تطور مدينة الخميسات ، الحاضرة الزمورية

تعد مدينة الخميسات مدينة حديثة النشأة. حوصها متوسط بنا تدميرها الحديث على يد الإدارة الاستعمارية، حيث شيدت فيها ككتتها العسكرية وإدارتها وملحقات هذه الإدارة على أرض كانت الفخدة «الكرأله». ولأنها شكلت في البدء مركزا للقيادة العسكرية الفرنسية، فإنها كانت تسمى، وهي قرية ناشئة، بـ «ألفشك». ثم بعدها جرى نصب خميسات وأخينة ثم التوأيل والبيوت الخفية القصبورية، ثم بناء ثور مكتبية، خاصة عقب إنشاء الطريق الوطنية الرباط-مكناس. وفي السبعينات، تم تحويلها إلى عاصمة لمركز إقليم الخميسات.

قبل سنة 1911، لم تكن الخميسات إلا اسما لموقعها الحالي، حيث كان سلاطين المغرب ينزلون بها أثناء رحلاتهم التقفية للبلاد في طريقهم من مكناس إلى الرباط أو من الرباط إلى مكناس. فقد كانت عبارة عن مرحلة محزنية، لما تتوفر عليه من مياه للشرب في «عين الخميس» الشهيرة بمانها العجب، وبالقرب منها «عين سنجي عرجون» التي كان المرابي السلطان الحسن الأول يفضل الشرب من مائها الزلال.

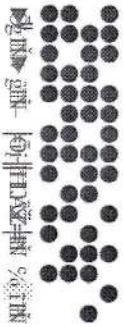
وهكذا، تكوّن على أرض هذه المستعمرات القصبية موقع الخميسات بعد تخفيف أغلبها من قبل الإدارة الاستعمارية. وبعد ذلك، ظهرت بعض المرافق العامة؛ كالإدارة، الحمامات، المكتاتب القرابية، المساجد، المدارس العصرية، الأفران، السفينة (جلب الماء)، التطبيب، البيطرة، الأشغال العامة، الناطقة، النقل المعصري، البريد، المطاحن، المقاهي،...

وقد طبع تاريخ مدينة الخميسات مجموعة من الأحداث التاريخية الكبرى، نذكر منها :

- أبريل 1911: وصول أول تجريدة عسكرية فرنسية لموقع المدينة؛ حيث استوطنت بيزونة «عين الخميس» وجعلتها مركزا حربيا (تكتلة الخميسات أو «القلعة» كما كانت تسمى). وفي نفس هذا التاريخ، انطلقت أولى المعارك العسكرية مع المستعمر. بدأت على الحدود مع القبايطرة واستمرت في عمق منطقة الخميسات ومحيطها القريب.

- 16 ماي 1930: زيارة الملك محمد الخامس والقائه خطبة بالمدينة في منصة حي السلام. حضر فيها جميع الوزراء والزمعاء وأعضاء جيش التحرير وقماء المقاومة، وفيها أعلن إلغاء ظهير 16 ماي 1930، المعروف بـ «الظهير البربري».





وتتل الضخامة من مياه وادي «أسينغوا» ورواقه. ويتحقق فائض الحمولة بوادي «سبدي رحو» على مستوى مركز «حودران»، حيث ينضف إلى وادي «تاسوئرت» وتمثل ضخامة رومي أهم ضخامة في الإقليم بالنظر إلى شساعتها وعمقها وتتويع المعطيات الطبيعية المائية من جهة، و التركيبة الجغرافية لضخاقتها من جهة ثانية، ولوجود تلك الروية العرضية الباهرة لكامل الضخامة من جهة ثالثة.

#### • واد بهت:

تبلغ مساحة وادي بهت حوالي 9000 كلم<sup>2</sup>. وهو يستقبل نهر «الروم» قبل أن ينضم إلى وادي سبو على هضبة الغرب. تضم ضفافه العديد من المغارات التي شكلت على مر العصور ملجا لقرار المساحين وقطاع الطرق من السلطنة المركزية أو مكانا لاحتضان المناوتين لها والمناهضين للسلطات الاستعمارية الفرنسية. يُنظم على ضفافه العديد من الأنشطة: الصيد، التصوير، التجوال، الاستجمام...

### 2.1.2.3 الثروة الغابوية

#### • غابة المعمورة:

تقع غابة المعمورة على طول المحيط الأطلسي غربا على حوالي 30 كيلومترا بين الرباط والقيطرة على مسافة 3 كلم من الشريط الساحلي وتمتد شرقا إلى 70 كلم في اتجاه الأراضي الداخلية حيث تصل إلى ارتفاع أقصى يقدر بـ 280 متر. تمتد على مساحة إجمالية تقدر بـ 131738 هكتار، وهي معروفة بأشجار البلوط القلبي والأعراس الاصطناعية) الأوكالبتوس، الطلح، الصنوبر. (وتشكل خزانا مهما للاكسجين بالنسبة لمليون شخص كما أنها تتوفر على احتياطيات من المياه الجوفية بالغة الأهمية. تُوفر الغابة فضاء لتنظيم العديد من الأنشطة، وعلى رأسها الأنشطة الترفيهية والبيئية والاستجمام.

### 2.1.3 المميزات السكانية

إن أهمية تحليل النمو السكاني في إطار إعداد برنامج عمل الجماعة يفسره وجود علاقة ارتباط عكسية وثيقة بين معدلات النمو السكاني وبين عدد من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية (نسبة تغطية المطاع، والتأجير، والشبكات العمومية، الدخل الفردي، التنافسية الترابية، ...).



الجنوب و الجنوب الغربي جماعة «مجمع الطلبة»، والشمال الغربي جماعة «سبدي حلال المصدر» و الجنوب الشرقي جماعة «لايت أربيل».

تموقعها على هضبة ويدها النسبي عن البحر (بـ 80 كلم)، جعلها تتميز بمناخ قاري، مطر يارد في الشتاء، جاف وحر في الصيف.

كما أن موقعها الجغرافي على خريطة البلاد جعلها تتفاعل مع محيطها داخل منطقة جغرافية واسعة (غرب ووسط المغرب) تضم العديد من الحواضر الكبرى والمعاصم الجيوبية - إن لم تقل أهمها على الإطلاق - وهي الرباط (على بعد 81 كلم)، سلا (80 كلم)، القيطرة (80 كلم) ومكاس (56 كلم)، الدار البيضاء (176 كلم) وفاس (120 كلم). والملاحظ أن المدينة تتموقع في نقطة تتوسط جغرافية هذه المدن.

وباعتبارها عاصمة لإقليم واسع المساحة، فإنها تتفاعل بصورة كبيرة مع محيط إقليمي مرتفع معها إداريا وسوسيو-اقتصاديا يضم حوالي 410679 نسمة (بدون احتساب الجميحات المحيطة)

### 2.1.2.1 المناخ

#### • الجولوجيا

تشكلن المنطقة من غطاء صخري من الترياس والرابعي.

#### • التساقطات

يقدر معدل التساقطات السنوي فيها بـ 500 ملم سنويا، حيث تتوزع الأيام الممطرة بشكل عام على 70 يوما ماطرا في السنة (أساسا بين شهر جفبر ومارس).

#### • الطقس

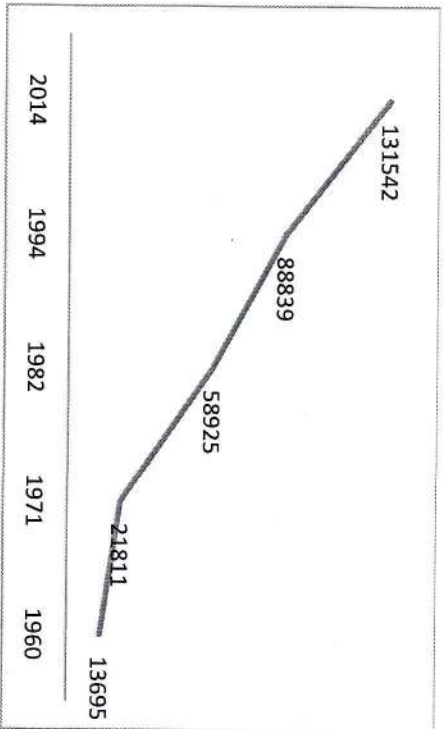
طقسها دافئ طول الوقت، حيث تسجل حرارتها مقاييس تتراوح بين 5° و 37° درجة ويعمل يقدر بـ 18° درجة. ويعد يناير الأشور الأكثر برودة، بينما يعد غشت الأشور الأكثر سخونة. وجيرلوجيا،

### 2.1.2.2 تعبئة الموارد المائية

#### • ضخامة الرومي



### 2.1.3.2 تطور البنية السكانية



و بناء على المخططات الإحصائية يمكن رصد بعض مميزات النمو السكاني في المدينة كما يلي :

#### 2.1.3.1 التركيبة السكانية

تشكلت ساكنة مدينة الخميسات من مجموعة الوافدين على مركزها الذي أسس حديثاً على يد السلطات الاستعمارية؛ حيث توافد عليها وأقام بها سكان قبائل زمر المجرورة (ومنها: قبيلة أيت أوريل، قبيلين، مصغرة، أيت مبير، حوزان، أيت بون، وأخرون). ولم يشكلون أغلب ساكنتها. كما قصدتها، من خارج محيطها القبلي، سكان من قبائل أخرى، منها: سلا، الرباط، مكناش، الريف، المصغراء، دكالة، سوس، الشاوية، إلخ. وقد كانت التجارة والبحث عن العمل سببين رئيسيين لتوافد هؤلاء من خارج منطقة زمر.

ومكنا، اختلطت أعرافها وأسلابها، فتحققت بذلك تنوع «أحد المخازب المشهورين من قبيلة أيت بون، وهو مولاي إدريس الروكي، الذي كان يقف بموقع الخميسات ويعرس حوزته في الأرض ثم يتأدي بأعلى صوته: "الخميسات يا أم الدرار! سيجتمع قبك العرب والبرابر"، مع أنه في ذلك الوقت لم يكن يقطن بها أحد ولو كوخاً واحداً

وبفضل التطور التدرجي لحجم سكانها، اتسعت الخميسات إلى أن صارت مدينة متوسطة. فالآن، يبلغ عدد سكانها، بحسب نتائج الإحصاء العام الأخير لسنة 2014، 131542 نسمة (131474 مغربي و 68 أجنبي). ويصل عدد الأسر فيها 32066 أسرة.

